جدلية الإبداع والتلقي

الشعر الجاهلي نموذجا

د / عمر بن طرية

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Summary

This paper is based on the issue of key issues in our criticism of the old Arab and in the novel, oral, and their impact on the creative process and the receipt taken fromthe pre-Islamic poetry ride to highlight the dialectic of creation and reception of the novel through the verbal channelvectors of innovation at the time.

ملخص.

ترتكز هذه الورقة البحثية على قضية من القضايا الرئيسة في نقدنا العربي القديم والمتمثلة في الرواية الشفهية وأثرها في عملية الإبداع و التلقي متخذة من الشعر الجاهلي مطية لإبراز جدلية الإبداع والتلقي من خلال الرواية الشفهية التي كانت القناة الناقلة للإبداع آنذاك.

وتبلورت عناصرها في النقاط التالية:

- الرواية الشفهية وعلاقتها بالإبداع العربي في العصور الأولى .
- الشاعر والشعر ومكانتهما في العصر الجاهلي.
- الشعر بين المبدع والمتلقي.
- من مظاهر التلقي.
- خلاصة.
- الإحالات.

الرواية الشفهية وعلاقتها بالإبداع العربي في العصور الأولى :

الأمة العربية الإسلامية _ ولاريب _ خلفت رصيدا معرفيا ضخما ثمينا لا يستهان به ، تبلور بصفة خاصة في النتاج اللغوي والأدبي طيلة قرونها الأولى ، بداية من العصر الجاهلي حتى أوائل العصر العباسي ، كان هذا النتاج الغزير الثري يومئذ يصطبغ بصبغة السماع والرواية ، أي المشافهة ، ولم يكن محررا ، أو مدونا في كتب كما هي الحال عند الفرس واليونان و غيرهما.

يقول أحمد أمين : " ... بل إنتاج أدبي ، وليس محررا في كتب كالتي دونها الفرس واليونان ، وإنما هو شفوي – إلا في القليل النادر – يتناقله جيل عن جيل " ([1])

ومن هذا المنطلق يتبين أن التراث العربي الضخم ظل ردحا من الزمن يعتمد الرواية الشفهية والذاكرة ، فثقافة العرب في أغلبها تعتمد عليهما ، وقد " كانت كلها في جاهليتها ثقافة شفوية تعتمد على الذاكرة والرواية " ([2])

ومن ثمة لا يخفى على كل ذي بصر أن البوادي كانت وقتئذ منبعا أصيلا ، وموردا لا ينضب للثقافة العربية ، فكان العلماء ، والأدباء ، واللغويون يتلقون اللغة والأدب على عرب البادية الأقحاح الذين صفت قرائحهم ، وصحت لغتهم ، وكانوا حجر الأساس في ثقافة الأمة العربية ، وبناء صرحها .

يقول احمد أمين:"وكان عرب البادية في ذلك العصر مصدر اللغة والأدب معا "([3]) ولذلك كان للعرب أدب غزير ممتع ، تمخض عنه رواية للغة ، ورواية للأدب ، مما جعل _ في الأغلب الأعم_ تداخل الروا يتين ؛ بمعنى قد ترد رواية اللغة في ثنايا رواية الأدب ، أو العكس ، فالجاحظ له حديث رائع حول الأخذ والسماع عن الأعراب الفصحاء النابهين ، وما امتاز به كلامهم من فوائد جمة ، ولذة مثيرة ، وطرفة ممتعة ، وأنه "ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا أنفع ، ولا أنق ، ولا ألذ في الأسماع ، ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ، ولا أفتق للسان ، ولا أجود تقويما للبيان من طول استماع حديث الأعراب الفصحاء العقلاء والعلماء البلغاء "([4])

وعلى الرغم من أن العرب كانت تعتمد على الرواية ، و المشافهة ، والذاكرة ، إلا أن ثقافتهم لم تكن بمنأى عن التحريف ، و التصحيف ، والضياع ، ومن ثم أكدت المصادر على أن جانبا هائلا من التراث المروي شفاها ضاع إما بموت الرواة الحفاظ ، أو عامل التحريف والانتحال ،أو سقط من يد الزمن، وتعرض لعواديه ، ولذلك قال أبو عمرو بن العلا ء : " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافرا

لجاءكم علم وشعر كثير" ([5]) وفي هذا إشارة واضحة إلى أن سهما وافرا من التراث العربي قد ضاع واندثر.

وعلى الرغم من ذلك ، فان الرواية الشفهية ظلت– عبر هذه الحقب– هي الأداة الناقلة للثقافة العربية خاصة في العصرين الجاهلي والإسلامي تتناقله الأجيال جيلا عن جيل . هذا التراث الذي تمت نقوله عن طريق الرواية – في الأغلب الأعم– كان صحيحا ، والقليل فيه داخله الوضع والنحل من قبل بعض الرواة الذين انعدمت فيهم روح الثقة ، فعمدوا إلى الكذب والتصحيف والتزوير ، ورغم ذلك ظلت الرواية إلى بدايات القرن الثالث الهجري العمود الفقري الذي يستند عليه الأدب واللغة ، إذ " ظل الأدب واللغة في العصر الإسلامي يعتمد على الحفظ والرواية حتى نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية ، أين هم العلماء بالتدوين " ([6]) وفي مرحلة التدوين انبرى لفيف من العلماء و الأدباء واللغويين إلى عملية التمحيص والغربلة، والتثمين للتمييز بين الصحيح والمنحول ، واعتمدوا في ذلك على منهج أهل الحديث وطبقوه على المرويات الأدبية واللغوية .

وقد تمثلت الرواية الشفهية في العصرين الجاهلي والإسلامي في رواية الشعر وحفظه ، واستظهاره ، والغاية من ذلك إذاعته ، وشيوعه بين الناس من جهة ، وليشتهر قائله من جهة أخرى ، كما كانت تعتمد على رواية اللغة والأخبار ، والسير والأنساب التي كانت من مفاخر العرب ، وعمود ثقافتها .

ومهما يكن من أمر، فإن الرواية في الأدب القديم ضاربة بجذورها في الأعماق قديمة قدم الإنسان الجاهلي ، فالجاهليون كانوا يعتمدون على الحفظ والذاكرة، فيتناقلون الأشعار ، والقصص ، والأمثال ، والنوادر ، والملح وغيرها فيما بينهم .

ومن هنا فالرواية كانت عمدة من أعمدة الثقافة العربية ، ولولاها ما كان للأدب خاصة ، وللعلوم عامة أن تعرف وتذاع بهذه الكيفية ، وتصل إلى الأجيال اللاحقة ، كما يرجع إليها السبب في إقامة أصول التراث وصيانته ، والعمل على وفرته ونموه ، وهاهو المسعودي يوضح ما لعلم الأخبار من أهمية في الحفاظ على العلوم والمعارف فيقول :" ولولا تقييد العلماء خواطرهم على الدهر لبطل أول العلم وضاع آخره ... وهو علم يستمتع بسماعه العالم والجاهل ، ويستعذب موقعه الأحمق والعاقل ، ويأنس بمكانه وينزع إليه الخاصي والعامي ، ويميل إلى رواياته العربي والعجمي ." ([7])

وقصارى القول : كان للرواة الفضل كل الفضل على الأدب العربي ؛ لأنهم أخذوا على عاتقهم رواية الشعر ، والأخبار ، و الأنساب ، والحديث ، واللغة ، وغيرها .

فبذلك حافظوا على التراث من الضياع ، و أنقذ وه من يد الزمان ، وجنبوه بطش الدهر وعواديه . ليس هذا فحسب ، وإنما كان للرواة اليد الطولى ، والباع الأوفر، والأثر البالغ ، والبصمة العميقة في الحفاظ على البقية المتبقية من تراث الأمة، ولولاهم ما وصلنا عن الأدب العربي وفنونه ، وأعلامه شئ .

الشاعر والشعر ومكانتهما في العصر الجاهلي:

من الفنون الإبداعية الجمالية التي نالت عناية فائقة عند العرب قديما وحديثا الشعر لما له من أهمية بالغة في حياة العرب ؛لأنه كان الوسيلة الفعالة والفاعلة في عملية الاتصال والتواصل في ما بينهم ، فهو سجل مآثرهم ، ومخلد أمجادهم ، وحامي حمى ديارهم ، والروح التي تحيا بها القبيلة. ومن ثمة ليس غريبا أن يتبوأ الشاعر مكانة سامقة ، ومنزلة مرموقة عندهم لا تضاهيها حتى الخطابة على الرغم من خطرها و أثرها وأهميتها في ذلك العصر. وإلى هذه الحقيقة ألمح ابن رشيق قائلا:"كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها ، وصنعت الأطعمة واجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر...وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج" ([8]) وقيمة الشاعر نبعت من قيمة الشعر وأهميته ،وإلى هذه الأهمية والاهتمام ، أشار ابن سلام الجمحي: "وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به، يأخذون وإليه يصيرون" ([9]) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه"([10]).ومن هنا يتبين لنا: أن الشعر عند العرب قديما يمثل القناة الأساس في عملية الاتصال والتوصل ، ذلك أن الشعر كان أهم وسيلة من وسائل الإعلام والدعاية ، ولعل أدل دليل على ذلك مكانة القصيدة آنذاك ومدى اهتمام العرب بها أن أغلب الروايات والأخبار تروي أن العرب كانت تختار أجود القصائد ، وتكتبها على القباطي بماء الذهب ، وتعلقها على أستار الكعبة ، أو في بيوت الملوك ، ومن أشهرها : المعلقات السبع.والتاريخ يشهد أن القصيدة الشعرية في العصر الجاهلي قامت بوظيفتها خير قيام.ولهذه المنزلة السامقة التي امتاز بها الشعر عن باقي الفنون الأخرى بما في ذلك فن الخطابة الذي كان له وقعه في حياة الفرد العربي ، إلا أن الشعر فاقه وتفرد عنه ، على الرغم من خطورة وجلال الخطيب، ولكن سلطان الشعر

جعل الخطابة تتوارى، يقول أبو عمر بن العلاء: "كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب، لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم، ويهول على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب من فرسانهم، ويخوف من كثرة عددهم، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم"([11])

الشعر بين المبدع والمتلقي:

لاشك وأن العملية الإبداعية لا يمكن أن تكتمل وتستوي على سوقها ما لم تتعانق بذوق متلق واع يتذوقها ، ويبرز سماتها ويظهر مكامن الجمال فيها ، ويسهم في تقويمها وتقييمها وهذا التلقي يشكل جانبا رئيسا بالنسبة للعمل الإبداعي ، وبدونه يظل غفلا هملا لا قيمة له، فالشاعر صاحب الإبداع يشكل بمعية المتلقي ثنائية لا تنفك عراها ، ولا تنفصم أواصرها ؛ لأن الشاعر يعطي الشعر ألوانا، وخيوطا ، وزركشات من فلذات أفكاره ، وفيوضات مشاعره ، ولا يكتمل نسيج هذه الألوان ، والخيوط ، والزركشات ، إلا بوجود متلق يعمل فيها ملكته ، ويجرد لها أدواته، ووسائله ، ليتذوقها ، ويغو ص في أعماقها ويسبر أغوارها ، ويجني ثمارها .

وعليه ؛ فالشعرية تتفرع إلى شعريات متعددة منها:شعرية الإبداع ، وهذه تتعلق بالشاعر ، أو المبدع ، وشعرية المضمون ، وهذه تتعلق بمحتوى التجربة الشعرية ، وشعرية تلق ، وهذه تتعلق بالمتلقي ،أو القارئ ، أو المخاطب. والجاحظ من النقاد الأوائل الذين أدركوا العلاقة الحميمة بين المبدع والمتلقي ، حيث يراها ماثلة في الفهم والإفهام ، ولذلك ألفيناه يقول :"مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع ، إنما هو الفهم والإفهام "([12]) ومن هنا لا يتسنى للإبداع أن يتسنم هرم التفوق ، ويصل إلى عالم الجودة ما لم يكن هناك متلق يتذوق معالم ذلك الإبداع ، ويتسلق جسوره ، ليصل إلى جوهر التألق الإبداعي .وغير خاف أن الجاحظ كانت له أيادي بيضاء في عملية التأسيس في إبراز مكانة المتلقي ، وإيضاح العلاقة بينه وبين المبدع حيث يقول: " ...والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل" ([13])

فالشاعر كانت له مكانة سامقة في المجتمع الجاهلي ؛لأنه يمثل أهم وسائل الإعلام والاتصال آنذاك ، فكان خليقا به أن يتربع على تلك المكانة.

من مظاهر التلقي:

تتجلى مظاهر التلقي في هذه النصوص، من خلال المكانة الرفيعة التي أعطاها الإنسان العربي للشعر، وذلك باتفاق الجميع، لقد كان الشعر لديهم مصدرا معتمدا، وحكما مقدما، وهذه المنزلة السامية التي تبوأها الشعر تكشف أثر الشعر في نفوسهم وانقيادهم لسلطانه.إن المهام المتعددة التي اضطلع بها الشعر تفسر أحوال التلقي في هذا العصر، فما دامت العرب ترهبه وتهابه وتعلي من شأنه ، فإن أثره فيها جلي. لقد "كان الناس يحرصون عليه حرصهم على أعز الأشياء لديهم، وأثمنها في حياتهم، لأن في الشعر تنفيسا عن المكروب وغناء للواله"([14]) لذا، كان الشعر والشاعر كلاهما من وحي تلك البيئة الجاهلية ينقلان ما تمور به من ألوان السعادة والتعاسة، والسلام والحروب ، إذا "فالشعر.. صورة فنية موازية لحياة أصحابه وأفكارهم وبيئتهم"([15]) فكانت العرب في الجاهلية مستهترة بالشعر شغوفة به ، شديدة العناية بنظمه ، وتنقيحه ، وتجويده وتحكيكه ، حتى حازت قصب السبق في إبداعه ، والتنافس فيه ، فصارت الأسواق محافل يلتقي فيها الشعراء فيعرضون أشعارهم على النقاد من أجل الحكم على أشعارهم والمفاضلة بينهم .ولعل زياد بن معاوية المعروف بالنابغة كان واحدا من أشهر النقاد آنذاك.ورد في الموشح، أن النابغة الذبياني كانت "تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها"([16]) هذا الأسلوب الذي نهجته العرب أمام الأشهاد، زيادة على دلالته على عنايتها الفائقة بالشعر إبداعا، فإنه أبلغ في التعبير عن إيلائها التلقي اهتماما مضاعفا. وهذا برهان على وعي العرب العميق والشديد بعناصر وأبعاد الظاهرة الشعرية. وقد أفضى هذا النهج ولاشك إلى توسيع قاعدة المتلقين، كما أفضى إلى إعلاء شأن الشعر وقائليه، كما شجع على الاحتفاء بالشعر تلقيا وحفظا في الصدور وما ينتج عن ذلك من أثر في النفوس. وقد ذاع تحكيم الفحول للفصل في شعر الشعراء، وصار تقليدا يلجأ إليه عند عسر القراء والاختيار، مما فسح دائرة التلقي أمام عدد كبير من المتلقين. ومما يروى في هذا الباب، تنازع امرئ القيس وعلقمة الفحل في الشعر، أيهما أشعر؟ فادعى كل واحد للآخر بأنه أشعر منه، فقال علقمة: "قد رضيت بامرأتك أم جندب حكما بيني وبينك. فحكماها، فقالت أم جندب لهما: قولا شعرا تصفان فيه فرسيكما على قافية واحدة، وروي واحد.

فقال امرؤ القيس:

خليلي مرا بي على أم جندب °° نقض لبانات الفؤاد المعذب

وقال علقمة:

ذهبت من الهجران في غير مذهب °° ولم يك حقا طول هذا التجنب" ([17])

نلاحظ أن أم جندب حددت للشاعرين شروطا موضوعية قبل إصدار حكمهما، وهذا يدل على وعي العرب منذ الجاهلية بقواعد النقد وضوابط الحكم على القول الشعري، كما تبرز هذه الرواية أن التلقي عند العرب لم يكن نشاطا عشوائيا خاضعا للهوى، ولكنه كان نشاطا مضبوطا يمتثل فيه المتلقون لسنن المعنى والمبنى والشعر عموما، ولا يسمح لهم بالزيغ عنها.ولما أنشداها القصيدتين، قالت لامرئ القيس: علقمة أشعر منك. قال: وكيف؟ قالت: لأنك قلت:

فللسوط ألهوب وللساق درة °° وللزجر منه وقع أخرج مهذب

فجهدت فرسك بسوطك في زجرك، ومريته فأتبعته بساقك.

وقال علقمة:

فأدركها ثانيا من عنانه°° يمر كمر الرائح المتحلب

فأدرك فرسه ثانيا من عنانه، لم يضربه ولم يتعبه" ([18]) يتبدى لنا من خلال حكم أم جندب قيام التلقي والنقد على تعليل يقف عند الشاهد في البيت الشعري، وفي هذا تزكية لما ذكر آنفا، من أن التلقي عند العرب صادر عن وعي نقدي وإحساس شعري في الآن نفسه. إن بيت امرئ القيس لم يحرك نفس متلقيته أم جندب، لأنه يتضمن إجهادا للفرس وزجرا له، أما بيت علقمة فاستطاع ولوج فؤادها لما أحسته بعد تلقيه من الارتياح نظرا لأسلوب تعامل علقمة مع فرسه.ولكن زوج أم جندب لم يستسغ هذا الحكم الذي صدر من زوجه فقال: "ما هو بأشعر مني، ولكن له عاشقة فسمي الفحل لذلك" ([19]) وفي رواية قال لها: إنك له وامقة أي : محبة.

بناء على هذه الرواية، وغيرها العالقة في مظان تراثنا العربي ، يتبين لنا أن العرب كانت مختلفة في تلقيها الشعر، فكل قارئ ؛ سامع له ذوقه الخاص الذي تكون لديه بالفطرة والتعلم والصقل ومعاشرة النصوص وتلقيها. والتنازع في الأشعر، محك ينبئ عن مدى تباين تلقينا للنصوص، فما يجده هذا المتلقي في شعر هذا الشاعر من الأثر النفسي والارتياح، قد لا يكون كذلك مع متلق آخر، من هنا كان اللجوء إلى تحكيم الفحول المشهود لهم بالنبوغ والتفوق آخر ما يتمسك به الطرفان المتنازعان.

واستقبال النص من لدن الشاعر المحّكم ، توسيع لرقعة التلقي وتحريض عليه بإصرار وقصد الغاية القصوى من ورائه هو رؤية مدى نفوذ القصيدة في وجدان هذا الشاعر الذي عاش تجربة النظم ومعاناته، ودفع إلى مضايقه. والتماس أم جندب من الشاعرين صياغة شعرهما وفقا لتلك الشروط الدقيقة يمنح تلقيها المعبر عنه في ما صدر عنها من أحكام، مصداقية تنبئ عموم المتلقين وعيها شروط المفاضلة التي تهدف إلى الإنصاف من هنا، نستنتج أن شعراء الجاهلية وانطلاقا من إحساسهم بحقيقة الشعر وقوانينه، وإدراكهم شروط التلقي ومؤهلات المتلقي المتدرب والمتصرف في فنون القول، لم يجازفوا بعرض شعرهم على من لا يحسن تقويمه وتمييز جيده من رديئه. ولكن، لماذا رضي علقمة بأم جندب حكما/متلقيا بينه وبين امرئ القيس مع وجود قرابة بين الحكم وخصمه؟ وقد أكد حكمها الذي هو نتيجة لتلقيها أن العرب وإن عرفت عنهم عصبيتهم وانقيادهم للهوى في مواطن عديدة، إلا أننا نلمس في أم جندب شخصية فذة، لم تأسرها عاطفتها ولم تقعد بها الوشائج الأسرية عن الانسياق صوب الجودة التي ارتضتها، فجاء رأيها صراحا، وقالت منصفة لامرئ القيس إن علقمة أشعر منك.وهنا ثارت ثائرة امرئ القيس، والتمس لحكمها تعليلا، لما تفوهت به، لم يتمالك مشاعره واتهمها بعشق علقمة.

إن العربي في الجاهلية، أحس أثر الكلمة في النفس وسحر الشعر في القلوب، لذا نراه يتجرد من كل الروابط القبلية والأسرية، ليعانق حقيقة نفسه التي نبض بها وجدانه، لكن، لماذا رد امرؤ القيس بقوله، له عاشقة. إذا حملنا قوله لها والذي أتى رد فعل زمن تلقى الحكم، يغلب عليه كثير من الانفعال، ألفيناه حاد به عن الجادة . وقديما كان الشعر جماهيريا، يلقى شفهياً في المحافل والمجالس والأسواق الأدبية، ومن هنا برز اهتمام الشاعر بالمتلقي وحرصه على أن يتواصل معه من خلال تقاليد توصيل فرضتها ظروفها مثل الإبلاغ ، والإفهام ، والإيضاح ، والصدق الواقعي للشعر. ومن هنا ألفينا لفيفا من الشعراء عبروا عن هذه القضية ، وأبانوا من خلالها عن العلاقة بين المبدع والمتلقي والتي تبرز سماتها من خلال هذه الشواهد الشعرية ، يقول أحد الشعراء:

وإنما الشعر لب المرء يعرضه °° على المجالس، إن كَيْساً وإن حُمْقا

وإنّ أشعر بيت أنت قائله °° بيت يقال إذا أنشدته: صدقا ([20])

وفي الظروف نفسها نشأت أعراف خاصة للتلقي مثل العفوية والمباشرة والسهولة والسرعة

والاستهلاك السلبي أو العابر الذي لا يتلذذ النص، ولا ينشط له، ولا ينهض لاستثمار رموزه والتوغل إلى ما بعد الدلالات اللفظية والتقاط دلالة اللمح والوحي إذا ما وُجدت. وصاحب هذا النوع من التلقي "لا يهتم كما يقول مصري عبد الحميد حنورة بأن يُعْمِل عقله أو يُحكّم مكتسباته الثقافية الرفيعة لتقويم ما يتلقاه ([21]) وإلى جانب هذا تضافرت طرائق التوصيل وطرائق التلقي كلتاهما على إيجاد خصيصة شعرية يتنازعها هاتان وهي التغني بالشعر والإطراب به والطرب له:

تَغَنَّ في كل شعر أنت قائله °° إن الغناء لهذا الشعر مضمار([22])

يقول القاضي الجرجاني : "ثم تأمل كيف تجد نفسك عند إنشاده {الشعر} وتفقد ما يتداخلك من الارتياح، ويستخفك من الطرب إذا سمعته" ([23]) وفي موضوع آخر يقول: "ثم أحسست في نفسك عنده هِزة ووجدت طربة تعلم لها أنه انفرد بفضيلة لم ينازع فيها"([24]) وربما يكون هذا هو ماأكده أحد الشعراء بقوله:

إذا الشعر لم يهززك عند سماعه °° .. فليس خليقاً أن يقال له شعر

إلا إذا فسرنا هذه الهِزة بأنها هِزة الفكر والتأثير لا مجرد الإطراب الحسي. وعلى هذا فاللذة الحسية الآنية (الطرب والهِزة والارتياح) هي إحدى جماليات التلقي القديمة، لكنها عند بعض النقاد القدامى تجاوزت الحسية والآنية فاختلطت بالدهشة والتأمل ومزيد من اعتصار ألفاظ النص وعباراته، وتمشيط دوالّه بحثاً عن المدلولات،أي إنهم لم يقفوا عند هذا النوع من اللذة العابرة وإنما تجاوزوها إلى لذة منتجة تدفعهم إلى البحث عن هذه المدلولات بعداً وعمقاً، وبالتأمل وإعمال الفكر في النص وتحليله وحل شفراته حتى يظفروا بها، وهذا في الصميم من مسؤولية التلقي.

خلاصة القول:

عنت لنا من خلال هذه الإطلالة السريعة في هذا الموضوع الموسوم ب: أهمية التلقي في الشعر الجاهلي ،بعض النتائج نحوصلها في النقاط التالية:

-الشعر في العصر الجاهلي كان يمثل الأداة الفاعلة والفعالة في عملية الاتصال والتواصل.

-الرواية والمشافهة والذاكرة تمثل أسس التلقي في العصر الجاهلي.

-العلاقة بين المبدع والمتلقي في العصر الجاهلي تميزت بالتلاحم والتلاقح.

-الشعر في ذلك العصر عبر عن قضايا المجتمع ، وشاركه همومه ، وأتراحه ، وأفراحه.-الشاعر-آنذاك-كان بمثابة وسائل الإعلام عندنا اليوم.

الإحـــالات:

1_ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان،ج 1 ،ط10 ، (د ت) ، ص309

2- المرجع نفسه، ج1 ، ص 320

3 - المرجع نفسه ،ج1 ،ص 203

4- الجاحظ ، البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، (ب ط) , (د ق) ، ج1 ص81

5- الجمحـي ،محمـد بـن سـلام ، طبقـات الشـعراء ، دار النهضـة العربيـة ، بيـروت ، (ب ط) 1969،ص10(د.ت)

6- أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج1 ،ص321

7- المسـعودي ،مـروج الـذهب و معـادن الجـوهر،دار الأنـدلس بيـروت لبنـان، ط 5، 1983 ج2 ،ص40نفسه، 1ج، ص 24

8- ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، ط .دار السعادة مصر1955م ، مج 1، ص 65

9- ابن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ج 1، ص 24

10- البيان والتبيين للجاحظ تح وشرح ع السلام محمد هارون ، مطبعة المدني، ط1405،1985/5 ، ج1 ص 241

11- المرجع نفسه ، ص 76

12- الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج 1 ، ص 11

13- نجيب محمد البهيتي ، تاريخ الشعر العربي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، دار الفكر العربي القاهرة ص 48

14- للدكتور حسين جمعة البيئة الطبيعية في الشعر الجاهلي ،،مجلة عالم الفكر ،م52،ع 3،مارس 1997 ، ص 262

15- المرزباني ، الموشح ، تح علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة(د ط) (د ت) ، ص77

16- نفسه. ص 35 ، 36

17- نفسه. ص 35 ، 36

18- د طاهر درويش ، حسان بن ثابت ، دار المعارف ، مصر ، ط 2(د ت) ،ص 68

20- ديـــوان حســـان، ج 1، ص 43

21- مصـــري عبـــد الحميـــد حنـــورة، ســـيكولوجية التـــذوق الفنـــي ص 64

22- ديوان حسان، ج 1، ص 420

23- ديوان حسان، ج 1، ص 420

24- القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه ص 27